هذا الاسم وسموا به انفسهم لان الله تعالى سماهم به
اخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل ان يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا حظا مما ذكروا به يعني وتركوا ما
امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فاغرينا بينهم
العداوة والبغضاء الاية قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله
وعصوا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدود الله القى الله
العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي
الاهوا المختلفة وفي الهاء والميم من قوله تعالى بينهم قولان
احدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة
والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم القيمة والقول الثاني ان المراد
بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم يكفر الاخرى انتهى خازن
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قال
ابن عباس هؤلاء نصارى نجران فانهم قالوا هذه المقالة
وهو مذهب اليعقوبية والملكانية من النصارى انهم
يقولون في المسيح ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا فلما
كان اعتقادهم ذلك لاجرم حكم الله عليهم بالكفر فذكر
الله ما يدل على فساد مذهبهم فقال تعالى قل يا محمد لهؤلاء
النصارى الذين يقولون هذه المقالة فمن يملك يعني يقدر ان
يدفع من الله شيئا يعني من امر الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح



المسيح بن مريم وامه يعني يعدم المسيح وامه ومن في
الارض جميعا ووجه الاحتجاج على النصارى بهذا ان
المسيح لو كان الها كما يقولون لقدر على دفع امر الله اذا
اراد اهلاك امه وغيرها ولله ملك السموات والارض
وما بينهما انما قال وما بينهما ولم يقل بينهن لانه اراد
ما بين هذين النوعين او الصنفين من الاشيا انها ملكه
واهلها عبيد وهي وامه من جملة عبيد يخلق ما يشاء
يعني من غير اعتراض فيما يخلق لانه خلق ادم من غير اب وام
وخلق عيسى من ام بلا اب وخلق سائر الحيوان من اب وام
انتهى خازن وقالت اليهود والنصارى الاية حكاية شاه
لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها
بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان بطلانه اي قالت اليهود
نحن ابناء الله عزير وقالت النصارى نحن ابناء ابنه
المسيح كما قيل لاشياع خبيب وهو عبد الله بن الزبير الخبيب
وكما يقول قارب المملوك عنده المفاخرة نحن المملوك وقال ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى جماعة من اليهود الى الاسلام
وخوفهم بعقاب الله قالوا لا تخوفنا به ونحن ابنا الله
واحباؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال
لهم اني اذهب الى ابي وابيكم وقيل اراد وان الله تعالى كما يحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)